# تحرير القول في المراد بأهل الذكر
# في القرآن الكريم

**د. سعيد بن محمد سعد الشهراني**
قسم التفسير وعلوم القرآن – كلية الشريعة وأصول الدين
جامعة الملك خالد

# تحرير القول في المراد بأهل الذكر في القرآن الكريم

د. سعيد بن محمد سعد الشهراني

قسم التفسير وعلوم القرآن – كلية الشريعة وأصول الدين
جامعة الملك خالد

تاريخ تقديم البحث: ٢٩/ ٧/ ١٤٤٤ هـ تاريخ قبول البحث: ٢٧/ ١٠/ ١٤٤٤ هـ

**ملخص الدراسة:**

يتناول البحث تحريرًا للمراد بأهل الذكر في القرآن الكريم؛ وذلك من خلال مقدمة ذكرتُ فيها حفظ الله لكتابه؛ وسعي القرآن إلى تقرير أمر النبوة؛ إذ هم المبلغون للناس أمر ربهم، ثم أشرت إلى استعمالات القرآن للذكر وأهله، وبينت خلاف العلماء في المراد بأهل الذكر في القرآن الكريم مع ذكر أدلة كل قول؛ ثم ذكرت الخلاف في حقيقة المسؤول عنه، ثم ختمت البحث بذكر أهم النتائج ، وهي: أن المراد بأهل الذكر في الآيتين هم أهل الكتاب، ويُحمل قول من قال بأن أهل الذكر هم كل مَن يعزى إلى علم سواء كانوا من أهل القرآن أو من غيرهم، بأنه من باب الاستدلال لا التفسير؛ إذ الاستدلال أوسع من التفسير، وأن السياق القرآني من القرائن المؤثرة في بيان المعنى وترجيحه، وضعف قول الشيعة بأن المراد بأهل الذكر علماء أهل البيت؛ وأن الراجح بأن المسؤول عنه بشرية الرسل، والله أسأله التوفيق والسداد.

**الكلمات المفتاحية:** أهل- الذكر.

# Determination of What is Meant by Ahle Dhikr (the people of remembrance) in the Holy Quran

**Dr. Said Bin Muhammad Saad Al-shahrani**
Department Quran and Quranic Sciences – Faculty Sharia and Fundamentals of Religion
King Khalid university

**Abstract:**

The research deals with editing what is meant by the people of the remembrance in the Holy Qur'an; And that is through an introduction in which I mentioned God's preservation of His book. The Qur'an sought to determine the matter of prophecy. They are the informers of the command of their Lord to people. Then, I referred to the uses of the Qur'an for remembrance and its people. I indicated the disagreement of scholars in what is meant by the people of remembrance in the Holy Qur'an, with mentioning the evidence for each saying. Then, I mentioned the difference in the truth about who is responsible for it. Then, I concluded the research by mentioning the most important results: what is meant by the people of the remembrance in the two verses are the people of the book, and the saying of those who say that the people of the remembrance are everyone who is attributed to knowledge, whether they are from the people of the Qur'an or from others, is understood as a matter of inference, not interpretation; As the inference is broader than the interpretation, the Qur'anic context is one of the clues affecting the clarification and weighting of the meaning, and the weakness of the Shi'a saying that what is meant by the people of the remembrance is the scholars of the family of the House; and the most likely one is that the human messengers are responsible for it, and God knows best .

**key words:** the people-the message.

**مقدمة**

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، وبعد:

فإن القرآن الكريم معجزة الأمة الخالدة، تكفل الله بحفظه إلى قيام الساعة، والأنبياء هم المبلغون للناس أمر ربهم، ولذا فقد سعى القرآن إلى تقرير أمر النبوة؛ إذ الناس حيال أمر النبوة مختلفون "فمنهم كافر مكذب، ومؤمن مصدق، وشاك لا يدري، فهو يقدم رجلًا ويؤخر رجلًا"[(١)].

"ولله تعالى حِكَمٌ في إبقاءِ أهلِ الكِتابينِ بينَ أظهُرِنا؛ فإنَّهم مع كُفرِهم شاهِدونَ بأصلِ النبُوَّات والتَّوحيد، واليومِ الآخِرِ والجنَّة والنَّار، وفي كُتُبهم من البِشارات بالنبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وذكر نُعوته وصفاته، وصفات أُمته، ما هو من آياتِ نُبوتِه وبراهينِ رسالتِه، وما يشهدُ بصِدق الأوَّلِ والآخر، وهذه الحكمةُ تختص بأهل الكتاب دون عبدة الأوثان، فبقاؤُهم من أقوى الحجج على منكر النبُوات والمعاد والتوحيد.."[(٢)].

وفي أثناء تلاوتي لقول الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ (النحل: ٤٣)، وقوله سبحانه: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ (الأنبياء: ٧)، تبادر إلى ذهني أن المراد بأهل الذكر أهل العلم من أمة الإسلام؛ حتى وقفت على

---

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي (١٤٩/٥)، بتصرف يسير.

(٢) أحكام أهل الذمة لابن القيم (٩٦/١).

قول لابن الوزير –رحمه الله – قال فيه:" فإن قلت: إن دلالتَها – أي الآية– على التقليد جليةٌ لا تحتاج إلى اجتهاد، قلتُ: ليس كذلك، فإن في معناها غموضاً واختلافاً، .. فالقولُ بأن المسؤولَ عنه هو أقوالُ المجتهدين مِن هذه الأمة دعوى مجردة عن الأدلة..[1].

فعقدت العزم على تحرير المراد بأهل الذكر؛ لا سيما أني لم أقف على بحث حرر المراد بأهل الذكر، سوى ما ذكره المفسرون في تفاسيرهم للآية فحسب، فرغبت في جمع أقوالهم ودراستها وفق المنهج الاستقرائي التحليلي.

وتكمن أهداف البحث في بيان المراد بأهل الذكر في القرآن الكريم، راجيًا من الله سبحانه أن يضيف البحث للمكتبة القرآنية أثارة من علم، فكان هذا البحث الذي بين يديك؛ والذي وسمته بـ (تحرير القول في المراد بأهل الذكر في القرآن الكريم)، ورأيت أن يكون البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

المبحث الأول: استعمالات القرآن للذكر وأهله وفيه مطلبان:

المطلب الأول: استعمالات القرآن للذكر.

المطلب الثاني: استعمالات القرآن لأهل الذكر.

المبحث الثاني: المراد بأهل الذكر في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: بيان حقيقة المسؤول عنه.

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

---

(١) العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم (١/٣٤٧-٣٤٩) باختصار.

## المبحث الأول: استعمالات القرآن للذكر وأهله

يحسُن بنا أن نعرف الذكر وأهله؛ قبل بيان استعمالات القرآن للذكر وأهله.

قال ابن فارس في تعريف الذكر: الذَّالُ وَالْكَافُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ، عَنْهُمَا يَتَفَرَّعُ كَلِمُ الْبَابِ. فَالْمُذْكِرُ: الَّتِي وَلَدَتْ ذَكَرًا..، وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: ذَكَرْتُ الشَّيْءَ، خِلَافُ نَسِيتُهُ، ثُمَّ حُمِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ بِاللِّسَانِ. وَيَقُولُونَ: اجْعَلْهُ مِنْكَ عَلَى ذُكْرٍ، بِضَمِّ الذَّالِ، أَيْ لَا تَنْسَهُ. وَالذِّكْرُ الْعَلَاءُ وَالشَّرَفُ. وَهُوَ قِيَاسُ الْأَصْلِ. وَيُقَالُ رَجُلٌ ذَكُرٌ وَذِكِّيرٌ، أَيْ جَيِّدُ الذِّكْرِ شَهْمٌ[1].

ويختلف المراد بالذكر في الاصطلاح حسب آلة الذكر: فإن قُصد ذكر اللسان: فهو الإتيان بالألفاظ التي ورد الترغيب فيها، وطلب الإكثار منها، والمواظبة عليها، وإن قصد ذكر القلب: فهو التفكر في أدلة الذات الإلهية والصفات، وأدلة التكاليف؛ من الأمر والنهي حتى يطلع على أحكامها، وفي أسرار مخلوقات الله تعالى، وإن قصد ذكر الجوارح: فهو: استغراقها في الطاعات[2].

قال ابن حجر: قال بعضهم: الذّكر على سبعة أنحاء: فذكر العينين بالبكاء، وذكر الأذنين بالإصغاء، وذكر اللّسان بالثّناء، وذكر اليدين بالعطاء، وذكر البدن بالوفاء، وذكر القلب بالخوف والرّجاء، وذكر الرّوح

---

(١) مقاييس اللغة (٣٥٨/٢)، وانظر: المحكم والمحيط الأعظم (٧٨٧/٦) ، لسان العرب (٣٠٨/٤)، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي (ص٣٠١).

(٢) انظر: دليل الفالحين (٢٠٢/٧)، الغريبين في القرآن والحديث (٦٧٦/٢).

بالتّسليم والرّضاء"[1].

وقال ابن فارس في تعريف الأَهَل: الْهَمْزَةُ وَالْهَاءُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ مُتَبَاعِدَانِ، أَحَدُهُمَا الْأَهْلُ. قَالَ الْخَلِيلُ: أَهْلُ الرَّجُلِ زَوْجُهُ. وَالتَّأَهُّلُ التَّزَوُّجُ، وَأَهْلُ الرَّجُلِ أَخَصُّ النَّاسِ بِهِ، وَأَهْلُ الْبَيْتِ: سُكَّانُهُ، وَأَهْلُ الْإِسْلَامِ: مَنْ يَدِينُ بِهِ. وَجَمِيعُ الْأَهْلِ أَهْلُونَ، وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: الْإِهَالَةُ، قَالَ الْخَلِيلُ: الْإِهَالَةُ الْأَلْيَةُ وَنَحْوُهَا، يُؤْخَذُ فَيُقَطَّعُ وَيُذَابُ. فَتِلْكَ الْإِهَالَةُ[2].

وعليه فأهل الذكر اصطلاحًا: هم المختصون به، الملازمون له؛ المعتنون بتحصيله.

(١) انظر: فتح الباري (٢٠٩/١١)، والفتوحات الربانية على الأذكار النووية (١٨/١).

(٢) مقاييس اللغة لابن فارس (١٥٠/١، ١٥١) .

## المطلب الأول: استعمالات القرآن للذكر

ورد لفظ الذكر ومشتقاته اللغوية في القرآن كثيرًا جدًّا[1]، وسمي القرآن ذكرًا في غير ما آية من كتاب الله عز وجل: قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا﴾ (طه: ٩٩)، وقال سبحانه: ﴿وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ (الحجر: ٦)، وقال جل وعلا: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ (الحجر: ٩)، وقال تعالى: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٤٤)، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ (يس: ١١)، إلى غير ذلك من الآيات.

وسمى الله القرآن ذكرًا لكونه مذكرًا للخلق بحقوق الخالق جل وعلا؛ وفي القيام به الشرف والمكانة العلية لهذه الأمة، وورد لفظ الذكر بعدة معانٍ بخلاف معنى القرآن، فجاء بمعنى ذكر اللِّسَان نَحْو: ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ (البقرة: ٢٠٠)، وَذكر الْقلب نَحْو: ﴿ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ﴾ (آل عمران: ١٣٥) ، وَيكون بِمَعْنى الْحِفْظ نَحْو: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ﴾ (البقرة: ٦٣) ، وَالطَّاعَة وَالْجَزَاء نَحْو: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ (البقرة: ١٥٢)، والصلوات الْخمس نَحْو: ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ﴾ (البقرة: ٢٣٩)، وَالْبَيَان: ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (الأعراف: ٦٣)، والْحَدِيث: ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ (يوسف: ٤٢)، والتوراة: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي (٢٧١ وما بعدها) حيث ذكر مواطن ورود هذه اللفظة بمشتقاتها، فيما يزيد عن مئتي موضع.

(النحل: ٤٣)، والشرف: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَ﴾ (الزخرف: ٤٤) ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ﴾ (ص: ١)، وَالْعَيْب: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِي يَذۡكُرُ ءَالِهَتَكُمۡ ﴾ (الأنبياء: ٣٦)، واللوح الْمَحْفُوظ: ﴿ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ﴾ (لأنبياء: ١٠٥)، وَالثنَاء: ﴿ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ (الأنفال: ٤٥)، وَالْوَحي: ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ﴾ (الصافات: ٣)، وَالرَّسُول: ﴿ ذِكۡرَا ١٠ رَّسُولٗا ﴾[1] (الطلاق: ١٠-١١)، وَالصَّلَاة: ﴿ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ﴾ (العنكبوت : ٤٥)، وَصَلَاة الْجُمُعَة: ﴿ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾ (الجمعة: ٩)، وَصَلَاة الْعَصْر: ﴿عَن ذِكۡرِ رَبِّي﴾ (ص: ٣٢)، وذكرى مصدر بِمَعْنى الذّكر، ﴿وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ (الأعراف: ٢)، وعِبْرَة لَهُم، ﴿وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴾ (الفجر: ٢٣) من أَيْن لَهُ التَّوْبَة ﴿ذِكۡرَى ٱلدَّارِ﴾ (ص: ٤٦) أَي: يذكرُونَ الدَّار الْآخِرَة ويزهدون فِي الدُّنْيَا ﴿ فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ ذِكۡرَىٰهُمۡ ﴾(محمد: ١٨) أَي: فَكيف لَهُم إِذا أَتَتْهُم السَّاعَة بذكراهم[2] .

---

(١) قال الطبري: الصواب من القول في ذلك أن الرسول ترجمة عن الذكر، ولذلك نصب لأنه مردود عليه على البيان عنه والترجمة. فتأويل الكلام إذن: قد أنزل الله إليكم يا أولي الألباب ذكرًا من الله لكم يذكركم به، وينبهكم على حظكم من الإيمان بالله، والعمل بطاعته، رسولًا يتلو عليكم آيات الله التي أنزلها عليه مبينات لمن سمعها وتدبرها أنها من عند الله. جامع البيان (٧٦/٢٣).

(٢) وجوه القرآن الكريم، لإسماعيل الحيري (١٤١-١٤٣) وانظر: الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (٢٢٣/١)، إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للدمغاني(١٨٠)، الكليات (ص٤٥٨)، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي(٤٣/٢)، وزاد ابن الجوزي في نزهة الأعين النواظر (٣٠٢) وجهًا آخر: الذكر بمعنى التوحيد واستدل بقوله تعالى: (ومن أعرض عن ذكري) (طه: ١٢٤) وبغير ذلك من الآيات.

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله الأوجه التي جاءت عليها لفظة الذكر، فقال: " جاء الذّكر في القرآن على عشرة أوجه:

الأوّل: الأمر به مطلقًا ومقيّدًا وذلك كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴾ (الأحزاب: ٤١-٤٢).

الثّاني: النّهي عن ضدّه من الغفلة والنّسيان كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴾ (الأعراف : ٢٠٥)

الثّالث: تعليق الفلاح باستدامته وكثرته كقوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ (الجمعة : ١٠)

الرّابع: الثّناء على أهله، والإخبار بما أعدّ الله لهم من الجنّة والمغفرة، كقوله تعالى: ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴾ (الأحزاب: ٣٥).

الخامس: الإخبار عن خسران مَن لَها عنه بغيره، كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ (المنافقون: ٩).

السّادس: أنّه سبحانه جعل ذكره لهم جزاء لذكرهم له، كقوله تعالى: ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ ﴾ (البقرة: ١٥٢).

السّابع: الإخبار أنّه أكبر من كلّ شيء، كقوله تعالى: ﴿ ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ ﴾ (العنكبوت: ٤٥).

الثّامن: أنّه جعله خاتمة الأعمال الصّالحة كما كان مفتاحها، وذلك كما ختم به الحجّ في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَاسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ

ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗا﴾ ، وختم به الصّلاة كقوله ﴿فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡ﴾ (النساء: ١٠٣). وختم به الجمعة كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾(الجمعة: ١٠).

التّاسع: الإخبار عن أهله بأنّهم هم أهل الانتفاع بآياته وأنّهم أولو الألباب دون غيرهم كقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٠ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ﴾ (آل عمران: ١٩٠-١٩١).

العاشر: أنّه جعله قرين جميع الأعمال وروحها، فقد قرنه بالصّلاة كقوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ (طه: ١٤)، وكذلك قرنه بالصّيام وبالحجّ وغيرها"[1].

(١) مدارج السالكين (٢/٤٤١-٤٤٤).

**المطلب الثاني: استعمالات القرآن للفظة الأهل**

ورد استعمال الأهل في القرآن الكريم في معظم مواضعه مضافًا إلى الكتاب –وهو التوراة والإنجيل–: وهم اليهود والنصارى لأنهم أخصّ الناس بتلك الكتب؛ قال تعالى: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ (البقرة: ١٠٥)، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ﴾ (المائدة: ١٥).

وفي تسميتهم بذلك تبكيتًا لهم وإلزامًا باتباع تلك الكتب، وقد بشرت بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم في مواضع منها.

ووردت مضافة إلى أهل القرى، أي: سكانها، قال تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ (الأعراف: ٩٦).

ووردت مضافة إلى أهل المدينة، وهي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم والمقصود سكانها، قال تعالى: ﴿وَمِمَّنۡ حَوۡلَكُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مُنَٰفِقُونَۖ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعۡلَمُهُمۡۖ نَحۡنُ نَعۡلَمُهُمۡۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيۡنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٖ﴾ (التوبة: ١٠١)

ووردت مضافة إلى أهل البيت، وهم المختصون بسكناه، من رجل وزوجة وأولاد، قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ

إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ (هود: ٧٣).

قال الجصاص: يَدُل على أنَّ أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من أهل بيته؛ لأنَّ الملائكة قد سمت امرأة إبراهيم من أهل بيته، وَكذلك قال الله تعالَ في مُخاطبة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ (الأحزاب: ٣٣)[1]؛ إلى غير ذلك من المواضع، وكلها تدل على أن نسبة الأهل إلى الشيء هي نسبة اختصاص وتشريف.

(١) انظر: أحكام القرآن للجصاص (٣٧٨/٤)بتصرف يسير.

## المبحث الثاني: المراد بأهل الذكر في القرآن

ورد لفظ أهل الذكر في موضعين من كتاب الله، فالأول قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ ، والثاني قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾.

**وعليه فقد اختلف العلماء في المراد بأهل الذكر إلى ستة أقوال:**

**أحدها:** أنهم أهل التوراة والإنجيل، وبه قال ابن عباس(١)، ومجاهد(٢)، وقتادة(٣)، والسدي(٤)، وعطاء(٥)،و واختاره الزجاج(٦)، والبغوي(٧)، والرازي(٨)

**الثاني:** أنهم أهل التوراة، وبه قال مجاهد(٩)، ومقاتل(١٠)، ومعمر(١١).

**الثالث:** أنهم مؤمنو أهل الكتاب، وبه قال الكلبي(١)، والأعمش(٢)، وسفيان

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٢٨/١٤)، الدر المنثور (١٣٢/٥).

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٢٧/١٤).

(٣) نسبه يحيى بن سلام في تفسيره إلى قتادة (٣٠٠/١)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٢٨/١٦).

(٤) تفسير ابن أبي حاتم (٢٢٨٨/٧).

(٥) تفسير إسحاق البستي (٢٩٣/١) .

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٣٨٥).

(٧) معالم التنزيل (٣١١/٥) .

(٨) مفاتيح الغيب (١٢٢/٢٢).

(٩) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٢٧/١٤) .

(١٠) تفسير مقاتل بن سليمان (٤٧٠/٢) .

(١١) مصنف عبد الرزاق (٢١٠/٦) .

الثوري[٣]،والسمعاني[٤].

**الرابع**: أنهم أهل القرآن، وبه قال ابن زيد[٥].

**الخامس**: أنهم العلماء بأخبار من سلف، ذكره الماوردي[٦].

**السادس**: أنه عام في كل مَن يُعزى إلى علم، ذكره الزجاج[٧]، وأبو حيان[٨].

وبعد النظر والتأمل في الأقوال السابقة؛ ظهر لي أنها تعود إلى أربعة أقوال هي:

**الأول**: أهل التوراة والإنجيل، **والثاني**: المؤمنون من أهل الكتاب،

**والثالث**: أهل القرآن، **والرابع**: عام في كل من يُعزَى إلى علم.

## دراسة الأقوال:

### القول الأول: أنهم أهل التوراة والإنجيل

---

(١) انظر: تفسير عبد الرزاق (٣٨٢/٢) .

(٢) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٢٧/١٤)، حيث قيده بمن أسلم من أهل الكتاب.

(٣) المحرر الوجيز (٧٥/٤).

(٤) تفسير القرآن العظيم للسمعاني (٣٦٩/٣) ؛ حيث نسب القول بهذا إلى أكثر المفسرين.

(٥) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٢٨/١٤) وصحح سنده في الصحيح المسبور (٣٧٨/٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٤٠٠٠/٦)، الكشف والبيان للثعلبي (١٠٣/١٨) .

(٦) انظر: النكت والعيون (١٨٩/٣) ، وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢٠٠/٣)، ولباب التفسير للكرماني (١٠٣٨)

(٧) معاني القرآن وأعرابه (٢٠١/٣)، ذكر جواز القول به؛ مع ترجيحه للقول الأول.

(٨) البحر المحيط (٤٧٨/٥).

**أدلة القول:**

**أولاً:** أنه المروي عن أئمة السلف

فقد أخرج الطبري بإسناده عن ابن عباس قال: "لما بعث الله محمدًا رسولًا، أنكرت العرب ذلك، أو من أنكر منهم، وقالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله بشرًا مثل محمد، قال: فأنزل الله: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ﴾ وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾، فاسألوا أهل الذكر: يعني أهل الكتب الماضية، أبشرًا كانت الرسل التي أتتكم أم ملائكة؟ فإن كانوا ملائكة أنكرتم، وإن كانوا بشرًا فلا تنكروا أن يكون محمد رسولًا، قال: ثم قال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ﴾ أي: ليسوا من أهل السماء كما قلتم [1].

وأخرج الطبري بإسناده عن مجاهد: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قَالَ: أهلُ التَّوراة[2].

وأورد يحيى بن سلام عن قتادة قال: يعني أهل التوراة، هي مثل قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: ٤٣)[3].

**ثانيًا:** أنه الموافق للسياق القرآني؛ ومعلوم أن الاسم إذا كان له عدة معان حُمل

---

(١) جامع البيان (١٤/٢٢٧-٢٢٨)،.

(٢) جامع البيان (١٤/٢٢٧).

(٣) تفسير يحيى بن سلام (١/٦٦)، وأورده عبد الرزاق عن الكلبي ، انظر المصنف (٢/٣٨٢).

في كل موضع على ما يقتضيه ذلك السياق[1]؛ فسابق الآيات في هذا السياق يدل على أنه سبحانه ما أرسل في الأمم السابقة إلا بشرًا؛ فعليكم بسؤال أهل التوراة والإنجيل عن ذلك؛ ثم أكد ذلك بلاحق الآية فبين أنه جل وعلا أرسل الرسل من البشر يأكلون الطعام، فناسب أن يكون السؤال لأهل الكتاب دون غيرهم.

قال الزجاج: والدليل على أن أهل الذكر أهل الكتب قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة النحل:٤٤]، وقوله: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ﴾ [سورة الأنبياء:٥٠].[2] .

وقد أشار الصفدي لهذه الآية ودلالتها، فقال: فقوله: ﴿إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، فيه تشكيك ، وهذا التشكيك يجعل حمل المراد على ما يقتضيه السياق، من أنها في واقعة معيّنة متعيّناً، كما أن المراد بالذكر حتماً: عدم عمومه كاسم جنس، بدليل الآية اللاحقة: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ﴾ فالذكر في الآية السابقة، يعني الكتب السماوية السابقة، وليس القرآن ، كما أكّد ذلك معظم المفسرين[3].

**الثالث:** وقت نزول الآيات: حيث إن الآيتين نزلتا في سور مكية، وهو ما يؤيد أن يكون المقصود هم أهل الكتاب؛ فسورة النحل سورة مكية إلا بعض

---

(١) ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي (٣٨٧/١)، ، تفسير الألوسي (٢٧٦/٥)، المشترك اللفظي في الحقل القرآني لعبد العال سالم مكرم (٢٣٣).

(٢) معاني القرآن وإعرابه (٢٠١/٣).

(٣) شرح الغيث المسجم (٥٦/٢)، وانظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (٢٤٦/٧) .

آيات[١]، وهو قول ابن عباس[٢]، وعبد الله بن الزبير[٣]، ويحيى بن سلام[٤]، ومحمد بن شهاب الزهري[٥]، وقتادة[٦]، ومقاتل بن سليمان[٧]، والطبري[٨]، وابن الضريس[٩]، والسمرقندي[١٠].

وسورة الأنبياء مكية[١١] أيضًا، فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: بنو إسرائيل، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء، هُنّ من العتاق الأول، وهن من تلادي"[١٢]. أي من السور التي أنزلت أولاً.

**الرابع**: أن المشركين لا يتهمون أهل الكتاب فيما يشهدون به.

قال ابن عطية: وإنما أحيلوا على سؤال أحبار أهل الكتاب من حيث كانوا موافقين لهم على ترك الإيمان بمحمد عليه السلام؛ فتجيء شهادتهم بأن

---

(١) المكي والمدني في القرآن الكريم دراسة تأصيلية (٣٥٣/١).

(٢) الدر المنثور (١٠٧/٥)، وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس (٢٢١) .

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه، الدر المنثور (١٠٧/٥) .

(٤) تفسير يحيى بن سلام (٤٩/١).

(٥) الناسخ والمنسوخ وتنزيل القرآن (٤٠) .

(٦) الإتقان في علوم القرآن (٥٧/١).

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان (٤٥٧/٢).

(٨) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٥٨/١٤).

(٩) فضائل القرآن لابن الضريس (٣٤/١) .

(١٠) تفسير بحر العلوم (٢٦٥/٢).

(١١) الناسخ والمنسوخ وتنزيل القرآن (٤٠)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٢١/١٦)، الدر المنثور (٦١٥/٥).

(١٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن (١٨٥/٦)، وابن الضريس (٢١٠).

الرسل قديمًا من البشر لا مطعن فيها؛ لازمة لكفار قريش [١].

**القول الثاني: أنهم المؤمنون من أهل الكتاب**

**أدلة القول:**

**الأول:** أخرج الطبري بسنده عن سفيان قال سألتُ الأعمش عن قوله: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ قال: سمعنا أنَّه من أسلم من أهل التوراة والإنجيل[٢].

وأورد يحيى بن سلام عن السدي قال : ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَاتَعْلَمُونَ﴾ يعني: التوراة، عبدالله بن سلام وأصحابه الذين أسلموا[٣].

**الثاني:** ما أورده الواحدي حيث قال بعد أن نقل عن جمهور المفسرين أن المراد أهل التورة والإنجيل: وأنكر قوم هذا التفسير[٤]، وقالوا: لا يجوز مراجعة اليهود والنصارى في شيء[٥]، وقالوا: المراد بأهل الذكر من آمن منهم بمحمد صلى الله عليه وسلم، وقال أبو إسحاق: هذا السؤال إنما يكون لمن كان

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٧٥/٤)، وانظر: اللباب في علوم الكتاب (٤٥٣/١٣).

(٢) جامع البيان (٢٢٧/١٤)، وانظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (٤٠٠٠/٦).

(٣) انظر: تفسير يحيى بن سلام (٦٦/١، ٣٠٠).

(٤) ولعل سبب ذلك خشية أن يكذب غير المؤمنين من أهل التوراة والإنجيل على الله، رغبة في عدم إيمان أهل مكة بالنبي صلى الله عليه وسلم.

(٥) فائدة: حول الأمر بالسؤال في الآيتين، مع ورود النهي عن السؤال في مواضع أخر من الآيات والأحاديث؛ والجمع بين ذلك ما قاله الشوكاني: والصَّوابُ الذي قالهُ الخطَّابي والتَّيمي وغيرهما: أنَّ المراد بالجُرم: الْإِثم، والذَّنبُ حملوهُ على منْ سأَل تكلُّفا وتعنّتا فيما لا حاجة لهُ به إليه، وسببُ تخصيصهِ ثبوتُ الأمرِ بالسُّؤال عما يحتاج إليْه بقوله تعالى: (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْر) فمن سأَل عن نازلة وقعت لهُ لضرورَته إليها فهو معذورٌ فلا إثْم عليه ولا عتب، فكلٌّ من الأَمرِ بالسؤال والزَّجر عنه مخصوص بجهةٍ غير الأُخرى. انظر: نيل الأوطار (١٢٣/٨).

مؤمنًا من أهل الكتاب لأن القبول من أهل الصدق والثقة"[١]

**ويجاب** عن هذا القول بأن التهمة واردة عليهم عند المشركين بسبب إيمانهم بالنبي صلى الله عليه وسلم، ثم إن السورة مكية وعبدالله بن سلام لم يكن قد أسلم وقت نزولها، ومما يستأنس به ما ذكره ابن القيم في معرض تعليقه على قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ (الرعد: ٤٣)، ولم يقع هؤلاء ولا هؤلاء على معنى الآية ومقصودها، وأين كان عبد الله بن سلامٍ وقتَ نزول هذه الآية؟ فإن السورة مكيةٌ، وابن سلامٍ إذ ذاك على دين قومه، وكيف يؤمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستشهد على منكري نبوته بأتباعه؟"[٢] وكذلك القول هنا؛ حيث إن السور مكية أيضًا، ثم إن سياق الآيات يأباه كما سبق بيانه في أدلة القول الأول[٣].

**القول الثالث: أنهم أهل القرآن**

**أدلة القول:**

**الأول:** أخرج الطبري بسنده عن ابن زيد: في قوله: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: الذكر: القرآن، وقرأ ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ (الحجر: ٩)، وقرأ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ﴾ (فصلت: ٤١)[٤].

---

(١) التفسير البسيط (١٥/٢١-٢٢).

(٢) أحكام أهل الذمة (١/١١٩).

(٣) انظر: صفحة (١٤-١٥).

(٤) جامع البيان (١٤/٢٢٨).

**الثاني**: أنه المشهور في اللغة، قال الخليل: كل كتاب للأنبياء: ذكر[1]، فيدخل فيه القرآن؛ بل هو من أخص كتب الأنبياء[2].

**ويجاب** عن هذا القول بأن ابن زيد فسر الذكر بالقرآن في الآية جريًا على التفسير بالنظائر كما هي عادة ابن زيد في التفسير[3]، ومعلوم أنه لا يلزم من اتفاق اللفظ في الآيات الاتفاق في المعنى؛ فإن جمهور المفسرين وافقوا ابن زيد؛ ففسروا الذكر بالقرآن في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾، وخالفوه في تفسير الذكر بالقرآن في قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

ثم إن تفسير أهل الذكر في الآية بأهل القرآن مخالف لسياق الآية؛ إذ المخاطب المشركين من أهل مكة؛ ومعلوم أنهم لا يؤمنون بالقرآن ويطعنون فيه.

قال ابن كثير: وقول ابن زيد الذكر: القرآن؛ واستشهد بقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ صحيح، ولكن ليس هو المراد هاهنا؛ لأن المخالف لا يرجع في إثباته بعد إنكاره إليه"[4].

وقال الرازي : ومِن النَّاس من قال: المرادُ بأهل الذكرِ أهلُ القرآن وهو بعيد لأنَّهم –أي المشركين – كانُوا طاعنينَ في القرآن وفِي الرسولِ صلى الله

---

(١) كتاب العين (٣٤٦/٥).

(٢) محاسن التأويل للقاسمي (١٤٦/٧).

(٣) جامع البيان (٥٤/٩، ٣٥٥/١٢، ٦٣١/٢٢).

(٤) تفسير القرآن العظيم (٥٧٣/٤)، وانظر: التفسير الوسيط لطنطاوي (١٥٧/٨).

عليه وسلم[1].

وقال الثعالبي: وأما المحال على سؤالهم في هذه الآية فلا يصح أن يكونوا أهل القرآن في ذلك الوقت لأنهم كانوا خصومهم[2].

**القول الرابع: عام في كل مَن يُعزَى إلى علم**

**أدلة القول:**

**الأول:** أخرج الطبري بسنده عن أبي جعفر قال: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال علي: نحن أهلُ الذِّكر[3].

قال مكي: وقال أبو إسحاق معناه: فاسألوا كل مَن يذكر بعلم، وافق هذه الملة أو خالفها[4].

**وقد ذهب الشيعة** إلى أن المراد بأهل الذكر علماء أهل البيت، مستدلين لذلك بأثر عليّ رضي الله عنه **وهو مستندهم الأول.**

**أما مستندهم الثاني:** فهو أن القرآن استعمل الذكر في مواضع منه؛ وأراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففسر الذكر في سورة الطلاق بالنبي صلى الله عليه وسلم ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝١٠ رَّسُولًا يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾، فيكون أهل

(١) مفاتيح الغيب (١٢٢/٢٢)، وانظر: معالم التنزيل (٣١١/٥)، البحر المحيط (٥٣٣/٦).

(٢) انظر: تفسير الثعالبي (٤٩/٣).

(٣) جامع البيان (٢٢٨/١٤)، وسنده ضعيف، فيه جابر الجعفي، وهو شيعي، وقد ضعف الطبري هذا القول؛ تضعيفا ضمنيا جريا على منهجه في التفسير؛ إذ إنه إذا نص على التفسير في الترجمة فهو القول الذي يراه، وما عداه فهو ضعيف.

(٤) الداية إلى بلوغ النهاية (٤٠٠٠/٦).

الذكر هم آل الرسول صلى الله عليه وسلم.

وفي الكافي عن السجاد عليه السلام على الأئمة من الفرض ما ليس على شيعتهم وعلى شيعتنا ما ليس علينا، أمرهم الله أن يسألونا قال: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ فأمرهم أن يسألونا وليس علينا الجواب إن شئنا أجبنا وإن شئنا أمسكنا، ومثله عن الباقر والرضا عليهما السلام[1].

**ويجاب عنه** بما قال الفيض الكاشاني: وأما أمر المشركين بسؤال أهل البيت عن كون الرسل رجالاً لا ملائكة؛ مع عدم إيمانهم بالله ورسوله فمما لا وجه له، إلا أن يسألوهم عن بيان وجه الحكمة فيه وفيه ما فيه[2].

وهذه الروايات -إن صحت- فليس المراد منها الحصر؛ بل هي من باب التمثيل.

**قال ابن كثير:** وكذا قول أبي جعفر الباقر: نحن أهل الذكر ، ومراده أن هذه الأمة أهل الذكر-صحيح، فإن هذه الأمة أعلم من جميع الأمم السالفة، وعلماء أهل بيت الرسول، عليهم السلام والرحمة من خير العلماء إذا كانوا على السُّنة المستقِيمة، كعلِي، وابن عباس، وبنِي علي: الحسن والحسين، ومحمد بن الحنفية، وعلِي بن الحسين زين العابدين، وعلي بن عبدالله بنِ عباس، وأبي جعفر الباقر-وهو محمد بن علي بن الحسين-وجعفر ابنه، وأمثالهم وأضرابهم وأشكالهم، ممن هو متمسك بحبل الله المتِين وصراطه المستقيم، وعرف لكل ذِي حق حقه، ونزَّل كُلٌ المنزل الذي أعطاه الله ورسوله

---

[1] نقلًا عن كتاب الصافي في تفسير القرآن (٣٢١/٤).

[2] الصافي في تفسير القرآن (٣٢١/٤).

واجتمع إليه قلوب عباده المؤمنين[1].

**النتيجة:**

**من خلال ما سبق ظهر لي أن المراد بأهل الذكر أهل الكتاب وذلك لما يلي:**

**أولاً:** أنه قول جمهور المفسرين.

**ثانيًا:** أنه الموافق لسياق الآيات؛ إذ لا يمكن حمل معنى الآيات على ما سواه لأن الخطاب خاص بالكفار دون سواهم.

**ثالثًا:** أنه الأقرب لإلزام مشركي قريش بالقول؛ حيث كانوا يشاورونهم ويثقون بهم ويلتقون معهم في معاداة النبي صلى الله عليه وسلم؛ فلا يمكن إلزامهم وتبكيتهم بأقوال المؤمنين حيث إنهم لا يقرون بدينهم.

ويعتذر لمن حمل الآية على العموم بأنه من باب الاستدلال لا التفسير؛ ومعلوم أن باب الاستدلال أوسع من باب التفسير، والله أعلم.

## المبحث الثالث: بيان حقيقة المسؤول عنه

اختلف المفسرون في حقيقة المسؤول عنه في الآيتين على قولين هما:

**القول الأول:** أن سؤالهم عن بشرية الرسل، وهو المروي عن ابن عباس[2]، ومقاتل[3]، وبه قول الزجاج[4]، والنحاس[1]، وصديق خان[2].

---

(١) تفسير القرآن العظيم (٤/٥٧٣).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٢/٤٧٠).

(٣) بحر العلوم للسمرقندي (٢/٣٧٥).

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/٢٠٠).

**القول الثاني**: أن سؤالهم عن محمد صلى الله عليه وسلم، أهو مذكور بالرسالة في كتبهم[٣].

**وإلى القول الأول** – وهو أن الله يبعث الرسل من البشر لا من الملائكة– ذهب جمهرة أهل العلم بالتفسير[٤].

**قال ابن جرير**: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ﴾ يقول لمشركي قريش: وإن كنتم لا تعلمون أن الذين كنا نرسل إلى من قبلكم من الأمم رجال من بني آدم؛ مثل محمد صلى الله عليه وسلم وقلتم هم ملائكة، أي: ظننتم أن الله كلمهم قبلًا، ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ﴾، وهم الذين قد قرءوا الكتب من قبلهم: التوراة والإنجيل، وغير ذلك من كتب الله التي أنزلها على عباده[٥].

وقال ابن عاشور: ثم أشهد على المشركين بشواهد الأمم الماضية؛ وأقبل عليهم بالخطاب توبيخًا لهم، لأن التوبيخ يناسب الخطاب؛ لكونه أوقع في نفس الموبخ، فاحتج عليهم بقوله: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾. فهذا احتجاج بأهل الأديان السابقين أهل الكتب اليهود والنصارى والصابئة[٦].

**وقال ابن سعدي**: فإن حصل معكم شك وعدم علم بحالة الرسل المتقدمين

---

(١) معاني القرآن للنحاس (٦٨/٤).

(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية (٤٠٠٠/٦).

(٣) الطبقات الكبرى (٣١٢/١)، الدر المنثور (١٣٣/٥).

(٤) تفسير الوسيط (٦٤/٣)، الوجيز (ص٦٠٧)، معالم التنزيل معالم التنزيل (٣١١/٥)، تفسير السمعاني (٣٧٠/٣).

(٥) جامع البيان (٢٢٥/١٤-٢٢٧).

(٦) التحرير والتنوير (١٦٠/١٤).

﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ﴾ من الكتب السالفة كأهل التوراة والإنجيل يخبرونكم بما عندهم من العلم وأنهم كلهم بشر من جنس المرسل إليهم[1].

وقال زين الدين: فإن قيل: كيف قال تعالى لمشركي مكة: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ﴾ يعنى: فاسألوا أهل الكتاب عمن مضى من الرسل، هل كانوا بشراً أم ملآئكة مع أن المشركين قالوا: ﴿لَن نُّؤۡمِنَ بِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَلَا بِٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ﴾، قلنا: هم وإن لم يؤمنوا بكتاب أهل الكتاب، ولكن النقل المتواتر من أهل الكتاب في القضية العقلية يفيد العلم لمن يؤمن بكتابهم ولمن لا يؤمن به[2].

**وأما القول الثاني**: أن السؤال عن أن محمدًا صلى الله عليه وسلم مذكور في كتبهم؛ فقد ذكر ابن سعد عن ابن عبَّاس في قوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ﴾. قال: مشرِكو قُرَيْشٍ إنَّ محمّدًا رسولُ اللَّه في التوراة والإنجيل[3].

**النتيجة:**

**ظهر لي أن القول الأول هو الراجح، وهو** أن السؤال وقع عن بشرية الرسل، وذلك لكونه الموافق لسياق الآيات، وعليه جماهير المفسرين، وإن كان المشركون قد سألوا أهل الكتاب عن محمد صلى الله عليه وسلم ولكنه ليس المراد في هذا السياق، والله تعالى أعلم.

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكريم المنان (٥١٩).

(٢) أنموذج الدليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل (ص٣٣٥).

(٣) الطبقات الكبرى (٣٦٢/١)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٤٠٠٠/٦) مجموعة بحوث الكتاب والسنة جامعة الشارقة.

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وبعد: فقد يسر الله إتمام هذا البحث فله الحمد والمنة، وأود أن أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها، وهي:

**أولًا**: أن المراد بأهل الذكر في القرآن الكريم هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى.

**ثانيا**: قوة المروي عن السلف في تفسير الآية بأنهم أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وهو قول ابن عباس وغيره كما مر، وهو أداة من أدوات الترجيح بين الأقوال.

**ثالثا**: يُعد السياق القرآني من القرائن المؤثرة في بيان المعنى وترجيحه.

**رابعا**: أن مَن فسر أهل الذكر بأنهم كل مَن يعزى إلى علم سواء كانوا من أهل القرآن أو من غيرهم، فإنه يحمل على الاستدلال لا التفسير.

**خامسا**: أن قول الشيعة بأن المراد بأهل الذكر: علماء أهل البيت دون غيرهم قول باطل لا تقوم به حجة.

**خامسا**: أن المسؤول عنه في الآيتين بشرية الرسل، وهو الراجح الموافق لسياق الآيات، وعليه جماهير المفسرين.

هذا وأسأل الله التوفيق والسداد؛ والإعانة والرشاد، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

## فهرس المصادر والمراجع


١-الإتقان في علوم القرآن: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، ت: محمد أبو الفضل، الهيئة المصرية للكتاب، ط: ١٣٩٤هـ.

٢- أحكام القرآن: لأحمد بن علي الرازي الجصاص (ت ٣٧٠هـ)، ت: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٥ هـ.

٣-أحكام أهل الذمة لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت:٧٥١)، ت: محمد عزير شمس، ط: الثانية، ١٤٤٢ هـ.

٤-أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي(ت: ١٣٩٣)، دار عطاءات العلم، الرياض، ط: الخامسة،١٤٤١هـ

٥-أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل: لزين الدين محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ), ت: د. عبد الرحمن المطرودى، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ.

٦-بحر العلوم: لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، ت: علي محمد معوض وآخرون، ط: دار الكتب العلمية.

٧-التحرير والتنوير= تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، لمحمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور(ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤ هـ.

٨-تخجيل من حرف التوراة والإنجيل: لصالح بن الحسين الجعفري الهاشمي (ت ٦٦٨هـ)، ت: محمود قدح، العبيكان، الرياض، ط: الأولى، ١٤١٩هـ.

٩-تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت.

١٠-تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ( ٣١٠ هـ)، ت: د عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط: الأولى، ١٤٢٢

١١-تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(ت ٧٧٤ هـ)، ت: سامي السلامة، دار طيبة، ط: الثانية ١٤٢٠ هـ.

١٢-تفسير الماوردي = النكت والعيون: لأبي الحسن علي بن محمد حبيب الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، ت: السيد عبد المقصود، دار الكتب العلمية -بيروت.
١٣-التفسير الوسيط للقرآن الكريم: لمحمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط: الأولى.
١٤-تفسير عبد الرزاق: لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني (ت ٢١١هـ)،دار الكتب العلمية، ت: د. محمود عبده، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ.
١٥-تفسير مقاتل بن سليمان: لمقاتل بن سليمان البلخى (ت ١٥٠هـ)، ت: عبد الله شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط: الأولى - ١٤٢٣ هـ.
١٦-تفسير يحيى بن سلام: ليحيى بن سلام بن أبي ثعلبة القيرواني (ت ٢٠٠هـ)، ت: د. هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٥هـ.
١٧-تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ينسب: لعبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ)، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية - لبنان.
١٨-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: لعبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، ت: عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.
١٩-الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة: لإسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي الأصبهاني (ت: ٥٣٥ هـ), ت: محمد المدخلي، الرياض، ط: الثانية، ١٤١٩ هـ.
٢٠-الدر المنثور: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت.
٢١-دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: لمحمد علي بن محمد بن علان (ت ١٠٥٧هـ)، ت: خليل مأمون، دار المعرفة، بيروت، ط: الرابعة، ١٤٢٥ هـ
٢٢-زاد المسير في علم التفسير: لجمال الدين عبد الرحمن بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، ت: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

٢٣-سنن الترمذي: لمحمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، (ت: ٢٧٩هـ) ت: أحمد محمد شاكر ، مطبعة مصطفى الحلبي، ط: الثانية، ١٣٩٥ هـ.
٢٤-الصافي في تفسير القرآن: لمحمد محسن المعروف بالفيض الكاشاني , ط: دار الكتب الإسلامية، طهران إيران، ط: ١٤١٩هـ.
٢٥-صحيح البخاري: لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، ط: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ.
٢٦-الطبقات الكبير: لمحمد بن سعد الزهري (ت ٢٣٠ هـ)، ت: د.علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ.
٢٧-عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: لشهاب الدين، أحمد بن يوسف السمين الحلبي (ت: ٧٥٦ هـ)، ت: محمد السود، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤١٧ هـ.
٢٨-العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم: لمحمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى القاسمي، (ت ٨٤٠هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الثالثة، ١٤١٥ هـ.
٢٩-الغريبين في القرآن والحديث: لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت: ٤٠١ هـ)، ت: أحمد المزيدي، مكتبة نزار الباز – مكة المكرمة، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ.
٣٠-فتاوى السبكي: لأبي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٥٦هـ)، دار المعارف.
٣١-فتح الباري بشرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، دار المعرفة – بيروت، ط: الأولى ١٣٧٩.
٣٢-فتحُ البيان في مقاصد القرآن: لمحمد صديق خان القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ)، عني به: عَبد الله الأنصَاري، المكتبة العصريَّة، بَيروت، ١٤١٢ هـ.
٣٣-فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن: لزكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري، (ت: ٩٢٦هـ)، دار القرآن الكريم، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٣ هـ.
٣٤-الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية: لمحمد بن علان الصديقي الشافعي المكي (ت ١٠٥٧ هـ)، الناشر: جمعية النشر والتأليف الأزهرية.

٣٥-فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة: لأبي عبد الله محمد بن الضريس الرازي (ت: ٢٩٤هـ)، ت: غزوة بدير، دار الفكر، دمشق، ط: الأولى، ١٤٠٨ هـ .
٣٦-قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية: لحسين بن علي بن حسين الحربي، دار القاسم – السعودية، ط: الثانية، ١٤٢٩ هـ .
٣٧-كتاب العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، ت: د مهدي المخزومي وآخرون، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
٣٨-الكشف والبيان عن تفسير القرآن: لأبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: ٤٢٧ هـ)، ت: د.صلاح باعثمان وآخرون، دار التفسير، جدة، ط: الأولى ١٤٣٦هـ .
٣٩-الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: لأيوب بن موسى الكفوي، (ت:١٠٩٤هـ)،ت: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة – بيروت.
٤٠-لسان العرب: لأبي الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، دار صادر ، بيروت، ط: الثالثة، ١٤١٤ هـ.
٤١-مجموع الفتاوى: لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة – السعودية، ١٤٢٥ هـ
٤٢-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، ت: عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى ١٤٢٢.
٤٣-المحكم والمحيط الأعظم: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت: ٤٥٨هـ)، ت: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ.
٤٤-المختلف فيهم: لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي المعروف، (ت: ٣٨٥هـ)، ت: عبد الرحيم القشقري، مكتبة الرشد، الرياض، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ .
٤٥-مدارج السالكين في منازل السائرين: لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ)، دار عطاءات العلم، الرياض، ط: الثانية، ١٤٤١ هـ

٤٦-مسند الإمام أحمد بن حنبل: للإمام أحمد بن حنبل (٢٤١ هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط - وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ.
٤٧-المصنف: لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ت: مركز البحوث وتقنية المعلومات - دار التأصيل، دار التأصيل، ط: الثانية، ١٤٣٧ هـ.
٤٨-المصنف: لأبي بكر عبد الله بن محمد الكوفي (ت ٢٣٥ هـ)، ت: د.سعد بن ناصر الشثري، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ط: الأولى، ١٤٣٦ هـ
٤٩-معالم التنزيل في تفسير القرآن، لمحمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ), ت: محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر، ط: الرابعة، ١٤١٧ هـ.
٥٠-معاني القرآن وإعرابه: لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب — بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٥١-معاني القرآن: لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت ٣٣٨ هـ)، المحقق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.
٥٢-المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب المصرية، ط:الأولى.
٥٣-معجم مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، (ت ٣٩٥هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ .
٥٤-مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: لفخر الدين محمد بن عمر التيمي الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الثالثة، ١٤٢٠ هـ.
٥٥-موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور: د. حكمت بن بشير بن ياسين، الناشر: دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة- المدينة النبوية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٥٦-الناسخ والمنسوخ - وتنزيل القرآن بمكة والمدينة، لمحمد بن مسلم بن شِهَاب الزهري (ت ١٢٤هـ)، ت: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة، ١٤١٨ هـ .
٥٧-نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، ت: محمد عبد الكريم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٤هـ.

٥٨-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لبرهان الدين البقاعي, ت: عبد الرزاق غالب المهدي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٩-نهاية الوصول في دراية الأصول: لصفي الدين محمد بن عبد الرحيم الأرموي (٧١٥ هـ)، ت: د. صالح بن سليمان اليوسف وآخرون، المكتبة التجارية بمكة المكرمة، ط: الأولى، ١٤١٦ هـ .
٦٠-الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، ت: مجموعة رسائل بجامعة الشارقة، الناشر: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ
٦١-الواضح في أصول الفقه: لأبي الوفاء، علي بن عقيل البغدادي ، (ت ٥١٣ هـ)، ت: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
٦٢-الوافي بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)،ت: أحمد الأرناؤوط وآخرون، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ.
٦٣-الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، (ت ٤٦٨هـ)، ت: صفوان داوودي، دار القلم، دمشق، ط: الأولى ١٤١٥ هـ
٦٤-الوسيط في تفسير القرآن المجيد: لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي،(ت ٤٦٨هـ)، ت: علي محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.

fhrs AlmSAdr wAlmrAjç

1-AlĂtqAn fy çlwm AlqrĀn: lçbd AlrHmn bn Âby bkr، jlAl Aldyn AlsywTy (t ٩١١h-)، t: mHmd Âbw AlfDl، AlhyÛħ AlmSryħ llktAb، T: ١٣٩٤h.

2- ÂHkAm AlqrĀn: lÂHmd bn çly AlrAzy AljSAS (t ٣٧٠h-)، t: mHmd SAdq AlqmHAwy، dAr ĂHyA' AltrAθ، byrwt، T: AlÂwlÛ، ١٤٠٥ h-.

3-ÂHkAm Âhl Alðmħ lÂby çbd Allh mHmd bn Âby bkr Abn qym Aljwzyħ (t:٧٥١)، t: mHmd çzyr ŝms، T: AlθAnyħ، ١٤٤٢ h-.

4-ÂDwA' AlbyAn fy ĂyDAH AlqrĀn bAlqrĀn: lmHmd AlÂmyn bn mHmd AlmxtAr Alŝnqyty(t: ١٣٩٣)، dAr çTA'At Alçlm، AlryAD، T: AlxAmsħ،١٤٤١h

5-Ânmwðj jlyl fy ÂsÛlħ wÂjwbħ çn γrAÛb Āy Altnzyl: lzyn Aldyn mHmd bn Âby bkr AlHnfy AlrAzy (t ٦٦٦h-), t: d. çbd AlrHmn AlmTrwdÛ، dAr çAlm Alktb، AlryAD، AlTbçħ: AlÂwlÛ، ١٤١٣ h-.

6-bHr Alçlwm: lÂby Allyθ nSr bn mHmd bn ÂHmd Alsmrqndy (t ٣٧٣h-)، t: çly mHmd mçwD wĀxrwn، T: dAr Alktb Alçlmyħ.

7-AltHryr wAltnwyr= tHryr AlmçnÛ Alsdyd wtnwyr Alçql Aljdyd mn tfsyr AlktAb Almjyd، lmHmd AlTAhr bn mHmd AlTAhr bn çAŝwr(t: ١٣٩٣h-)، AldAr Altwnsyħ، twns، ١٩٨٤ h-.

8-txjyl mn Hrf AltwrAħ wAlĂnjyl: lSAlH bn AlHsyn Aljçfry AlhAŝmy (t ٦٦٨h-)، t: mHmwd qdH، AlçbykAn، AlryAD، T: AlÂwlÛ، ١٤١٩h-.

9-tfsyr Âby Alsçwd = ĂrŝAd Alçql Alslym ĂlÛ mzAyA AlktAb Alkrym: lÂby Alsçwd AlçmAdy mHmd bn mHmd bn mSTfÛ (t ٩٨٢h-)، AlnAŝr: dAr ĂHyA' AltrAθ - byrwt.

10-tfsyr AlTbry = jAmç AlbyAn çn tÂwyl Āy AlqrĀn، lÂby jçfr mHmd bn jryr AlTbry ( ٣١٠ h-)، t: d çbd Allh Altrky، dAr hjr llTbAçħ wAlnŝr، T: AlÂwlÛ، ١٤٢٢

11-tfsyr AlqrĀn AlçĎym: lÂby AlfdA' ĂsmAçyl bn çmr bn kθyr(t ٧٧٤ h-)، t: sAmy AlslAmħ، dAr Tybħ، T: AlθAnyħ ١٤٢٠ h-.

12-tfsyr AlmAwrdy = Alnkt wAlçywn: lÂby AlHsn çly bn mHmd Hbyb AlmAwrdy (t ٤٥٠h-)، t: Alsyd çbd AlmqSwd، dAr Alktb Alçlmyħ -byrwt.

13-Altfsyr AlwsyT llqrĀn Alkrym: lmHmd syd TnTAwy، AlnAŝr: dAr nhDħ mSr llTbAçħ wAlnŝr wAltwzyç، AlfjAlħ – AlqAhrħ، T: AlÂwlÛ.

14-tfsyr çbd AlrzAq: lÂby bkr çbd AlrzAq bn hmAm bn nAfç AlSnçAny (t ٢١١h-)،dAr Alktb Alçlmyħ، t: d. mHmwd çbdh، dAr Alktb Alçlmyħ ، byrwt، AlTbçħ: AlÂwlÛ، snħ ١٤١٩h-.

15-tfsyr mqAtl bn slymAn: lmqAtl bn slymAn AlblxÛ (t ١٥٠h-)، t: çbd Allh ŝHAth، dAr ĂHyA' AltrAθ – byrwt، T: AlÂwlÛ - ١٤٢٣ h-.

16-tfsyr yHyÛ bn slAm: lyHyÛ bn slAm bn Âby θçlbħ AlqyrwAny (t ٢٠٠h-)، t: d. hnd ŝlby، dAr Alktb Alçlmyħ، byrwt، T: AlÂwlÛ، ١٤٢٥h—.

17-tnwyr AlmqbAs mn tfsyr Abn çbAs: ynsb: lçbd Allh bn çbAs (t ٦٨h-)، jmçh: mjd Aldyn Âbw TAhr mHmd AlfyrwzĀbAdÛ (t ٨١٧h-)، dAr Alktb Alçlmyħ - lbnAn.

18-tysyr Alkrym AlrHmn fy tfsyr klAm AlmnAn: lçbd AlrHmn bn nASr Alsçdy (t ١٣٧٦h-)، t: çbd AlrHmn AllwyHq، mŵssħ AlrsAlħ، T: AlÂwlÛ ١٤٢٠h- - ٢٠٠٠ m.

19-AlHjħ fy byAn AlmHjħ wŝrH çqydħ Âhl Alsnħ: lĂsmAçyl bn mHmd bn AlfDl bn çly AlÂSbhAny (t: ٥٣٥ h-), t: mHmd Almdxly، AlryAD، T: AlθAnyħ، ١٤١٩ h-.
20-Aldr Almnθwr: lçbd AlrHmn bn Âby bkr، jlAl Aldyn AlsywTy (t ٩١١h-)، dAr Alfkr، byrwt.
21-dlyl AlfAlHyn lTrq ryAD AlSAlHyn: lmHmd çly bn mHmd bn çlAn (t ١٠٥٧h-)، t: xlyl mÂmwn، dAr Almçrfħ، byrwt، T: AlrAbçħ، ١٤٢٥ h-
22-zAd Almsyr fy çlm Altfsyr: ljmAl Aldyn çbd AlrHmn bn mHmd Aljwzy (t ٥٩٧h-)، t: çbd AlrzAq Almhdy، dAr AlktAb Alçrby – byrwt، T: AlÂwlŶ - ١٤٢٢ h-.
23-snn Altrmðy: lmHmd bn çysŶ bn sẃrħ Altrmðy، (t: ٢٧٩h-) t: ÂHmd mHmd ŝAkr ، mTbçħ mSTfŶ AlHlby، T: AlθAnyħ، ١٣٩٥ h-.
24-AlSAfy fy tfsyr AlqrĀn: lmHmd mHsn Almçrwf bAlfyD AlkAŝAny , T: dAr Alktb AlĂslAmyħ، ThrAn ĂyrAn، T: 1419h-.
25-SHyH AlbxAry: lÂby çbd Allh، mHmd bn ĂsmAçyl bn ĂbrAhym AlbxAry، T: AlslTAnyħ، bAlmTbçħ AlkbrŶ AlÂmyryħ، bbwlAq mSr، ١٣١١ h-.
26-AlTbqAt Alkbyr: lmHmd bn sçd Alzhry (t ٢٣٠ h-)، t: d.çly mHmd çmr، mktbħ AlxAnjy، AlqAhrħ، T: AlÂwlŶ، ١٤٢١ h-.
27-çmdħ AlHfAĎ fy tfsyr Âŝrf AlÂlfAĎ: lŝhAb Aldyn، ÂHmd bn ywsf Alsmyn AlHlby (t: ٧٥٦ h-)، t: mHmd Alswd، dAr Alktb Alçlmyħ، T: AlÂwlŶ، ١٤١٧ h-.
28-AlçwASm wAlqwASm fy Alðb çn snħ Âby AlqAsm: lmHmd bn ĂbrAhym bn çly bn AlmrtDŶ AlqAsmy، (t ٨٤٠h-)، t: ŝçyb AlÂrnŵwT، mŵssħ AlrsAlħ، byrwt، T: AlθAlθħ، ١٤١٥ h-.
29-Alγrybyn fy AlqrĀn wAlHdyθ: lÂby çbyd ÂHmd bn mHmd Alhrwy (t: ٤٠١ h-)، t: ÂHmd Almzydy، mktbħ nzAr AlbAz – mkħ Almkrmħ، T: AlÂwlŶ، ١٤١٩ h-.
30-ftAwŶ Alsbky: lÂby AlHsn tqy Aldyn çly bn çbd AlkAfy Alsbky (t ٧٥٦h-)، dAr AlmçArf.
31-ftH AlbAry bŝrH SHyH AlbxAry: lÂHmd bn çly bn Hjr Alçsqlany (٨٥٢h-)، dAr Almçrfħ - byrwt، T: AlÂwlŶ ١٣٧٩.
32-ftHʹAlbyAn fy mqASd AlqrĀn: lmHmd Sdyq xAn Alqnẃjy (t ١٣٠٧h-)، çny bh: çbd Allh AlÂnSÁry، Almktbħ AlçSryħ، byrwt، ١٤١٢ h-.
33-ftH AlrHmn bkŝf mA yltbs fy AlqrĀn: lzkryA bn mHmd bn ÂHmd AlÂnSAry، (t: ٩٢٦h-)، dAr AlqrĀn Alkrym، byrwt، T: AlÂwlŶ، ١٤٠٣ h-.
34-AlftwHAt AlrbAnyħ çlŶ AlÂðkAr AlnwAwyħ: lmHmd bn çlAn AlSdyqy AlŝAfçy Almky (t ١٠٥٧ h-)، AlnAŝr: jmçyħ Alnŝr wAltÂlyf AlÂzhryħ.
35-fDAŶl AlqrĀn wmA Ânzl mn AlqrĀn bmkħ wmA Ânzl bAlmdynħ: lÂby çbd Allh mHmd bn AlDrys AlrAzy (t: ٢٩٤h-)، t: γzwħ bdyr، dAr Alfkr، dmŝq، T: AlÂwlŶ، ١٤٠٨ h- .
36-qwAçd AltrjyH çnd Almfsryn drAsħ nĎryħ tTbyqyħ: lHsyn bn çly bn Hsyn AlHrby، dAr AlqAsm – Alsçwdyħ، T: AlθAnyħ، ١٤٢٩ h- .
37-ktAb Alçyn: lÂby çbd AlrHmn Alxlyl bn ÂHmd AlfrAhydy AlbSry (t: ١٧٠h-)، t: d mhdy Almxzwmy wĂxrwn، AlnAŝr: dAr wmktbħ AlhlAl.

38-Alkŝf wAlbyAn çn tfsyr AlqrĀn: lÂby ĂsHAq ÂHmd bn ĂbrAhym Alθçlby (t: ٤٢٧ h-)، t: d.SlAH bAçθmAn wĀxrwn، dAr Altfsyr، jdħ، T: AlÂwlŶ ١٤٣٦h- .

39-AlklyAt mçjm fy AlmSTlHAt wAlfrwq Allγwyħ: lÂywb bn mwsŶ Alkfwy، (t:١٠٩٤h-)،t: çdnAn drwyŝ، mŵssħ AlrsAlħ - byrwt.

40-lsAn Alçrb: lÂby AlfDl، jmAl Aldyn bn mnĎwr AlÂnSAry (t: ٧١١h-)، dAr SAdr ، byrwt، T: AlθAlθħ، ١٤١٤ h-.

41-mjmwç AlftAwŶ: lŝyx AlĂslAm ÂHmd bn tymyħ، jmç wtrtyb: çbd AlrHmn bn mHmd bn qAsm rHmh Allh، mjmç Almlk fhd lTbAçħ AlmSHf Alŝryf - Almdynħ Almnwrħ – Alsçwdyħ، ١٤٢٥ h-

42-AlmHrr Alwjyz fy tfsyr AlktAb Alçzyz: lÂby mHmd çbd AlHq bn çTyħ AlÂndlsy (t: ٥٤٢h-)، t: çbd AlslAm çbd AlŝAfy ، dAr Alktb Alçlmyħ، byrwt، T: AlÂwlŶ ١٤٢٢.

43-AlmHkm wAlmHyT AlÂçĎm: lÂby AlHsn çly bn ĂsmAçyl bn sydh (t: ٤٥٨h-)، t: çbd AlHmyd hndAwy، dAr Alktb Alçlmyħ – byrwt، T: AlÂwlŶ، ١٤٢١ h.

44-Almxtlf fyhm: lÂby HfS çmr bn ÂHmd bn çθmAn AlbγdAdy Almçrwf، (t: ٣٨٥h-)، t: çbd AlrHym Alqŝqry، mktbħ Alrŝd، AlryAD، T: AlÂwlŶ، ١٤٢٠h- .

45-mdArj AlsAlkyn fy mnAzl AlsAŶryn: lÂby çbd Allh mHmd bn Âby bkr Abn qym Aljwzyħ (751h—)، dAr çTA'At Alçlm، AlryAD، T: AlθAnyħ، ١٤٤١ h-

46-msnd AlĂmAm ÂHmd bn Hnbl: llĂmAm ÂHmd bn Hnbl (٢٤١ h-)، t: ŝçyb AlÂrnŵwT - wĀxryn، mŵssħ AlrsAlħ، T: AlÂwlŶ، ١٤٢١ h.

47-AlmSnf: lÂby bkr çbd AlrzAq bn hmAm AlSnçAny، t: mrkz AlbHwθ wtqnyħ Almçlwmat - dAr AltÂSyl، dAr AltÂSyl، T: AlθAnyħ، ١٤٣٧ h-.

48-AlmSnf: lÂby bkr çbd Allh bn mHmd Alkwfy (t ٢٣٥ h-)، t: d.sçd bn nASr Alŝθry، dAr knwz ĂŝbylyA، AlryAD، T: AlÂwlŶ، ١٤٣٦ h-

49-mçAlm Altnzyl fy tfsyr AlqrĀn، lmHmd AlHsyn bn msçwd Albγwy (t ٥١٠h-), t: mHmd çbd Allh Alnmr wĀxrwn، dAr Tybħ llnŝr، T: AlrAbçħ، ١٤١٧ h-.

50-mçAny AlqrĀn wĂçrAbh: lĂbrAhym bn Alsry bn shl، Âbw ĂsHAq AlzjAj (t ٣١١h-)، AlmHqq: çbd Aljlyl çbdh ŝlby، AlnAŝr: çAlm Alktb – byrwt، AlTbçħ: AlÂwlŶ ١٤٠٨ h١٩٨٨ - - m.

51-mçAny AlqrĀn: lÂby jçfr AlnHAs ÂHmd bn mHmd (t ٣٣٨ h-)، AlmHqq: mHmd çly AlSAbwny، AlnAŝr: jAmçħ Âm AlqrŶ - mkħ Almkrmħ، AlTbçħ: AlÂwlŶ، ١٤٠٩.

52-Almçjm Almfhrs lÂlfAĎ AlqrĀn Alkrym، lmHmd fŵAd çbd AlbAqy، dAr Alktb AlmSryħ، T:AlÂwlŶ.

53-mçjm mqAyys Allγħ: lÂHmd bn fArs bn zkryA' AlrAzy، (t ٣٩٥h-)، t: çbd AlslAm mHmd hArwn، dAr Alfkr، ١٣٩٩h- .

54-mfAtyH Alγyb = Altfsyr Alkbyr: lfxr Aldyn mHmd bn çmr Altymy AlrAzy (t ٦٠٦h-)، dAr ĂHyA' AltrAθ Alçrby، byrwt، T: AlθAlθħ، ١٤٢0 h-.

55-mwswçħ AlSHyH Almsbwr mn Altfsyr bAlmÂθwr: d. Hkmt bn bŝyr bn yAsyn، AlnAŝr: dAr AlmĀθr llnŝr wAltwzyç wAlTbAçħ- Almdynħ Alnbwyħ، AlTbçħ: AlÂwlŶ، 1420 h1999 - - m.

56-AlnAsx wAlmnswx - wtnzyl AlqrĀn bmkħ wAlmdynħ، lmHmd bn mslm bn ŝhĺAb Alzhry (t ١٢٤h-)، t: HAtm SAlH AlDAmn، mŵssħ AlrsAlħ، T: AlθAlθħ، ١٤١٨ h- .

57-nzhħ AlÂçyn AlnwAĎr fy çlm Alwjwh wAlnĎAŶr: ljmAl Aldyn Âbw Alfrj çbd AlrHmn bn çly Aljwzy (t ٥٩٧h-)، t: mHmd çbd Alkrym، mŵssħ AlrsAlħ، byrwt، T: AlÂwlŶ، ١٤٠٤h-.

58-nĎm Aldrr fy tnAsb AlĀyAt wAlswr lbrhAn Aldyn AlbqAçy, t: çbd AlrzAq γAlb Almhdy، T: dAr Alktb Alçlmyħ، byrwt.

59-nhAyħ AlwSwl fy drAyħ AlÂSwl: lSfy Aldyn mHmd bn çbd AlrHym AlÂrmwy (٧١٥ h-)، t: d. SAlH bn slymAn Alywsf wĀxrwn، Almktbħ AltjAryħ bmkħ Almkrmħ، T: AlÂwlŶ، ١٤١٦ h- .

60-AlhdAyħ ĂlŶ blwγ AlnhAyħ fy çlm mçAny AlqrĀn wtfsyrh، wÂHkAmh، wjml mn fnwn çlwmh، lÂby mHmd mky bn Âby TAlb Alqysy AlmAlky (t ٤٣٧h-)، t: mjmwçħ rsAŶl bjAmçħ AlŝArqħ، AlnAŝr: klyħ Alŝryçħ wAldrAsAt AlĂslAmyħ - jAmçħ AlŝArqħ، T: AlÂwlŶ، ١٤٢٩ h-

61-AlwADH fy ÂSwl Alfqh: lÂby AlwfA'، çly bn çqyl AlbγdAdy ، (t ٥١٣ h-)، t: d. çbd Allh bn çbd AlmHsn Altrky، mŵssħ AlrsAlħ ، byrwt، T: AlÂwlŶ، ١٤٢٠ h-.

62-AlwAfy bAlwfyAt: lSlAH Aldyn xlyl bn çbd Allh AlSfdy (t ٧٦٤h-)،t: ÂHmd AlÂrnAŵwT wĀxrwn، dAr ĂHyA' AltrAθ – byrwt،١٤٢٠h-.

63-Alwjyz fy tfsyr AlktAb Alçzyz: lÂby AlHsn çly bn ÂHmd AlwAHdy، (t ٤٦٨h-)، t: SfwAn dAwwdy، dAr Alqlm، dmŝq، T: AlÂwlŶ ١٤١٥ h-

64-AlwsyT fy tfsyr AlqrĀn Almjyd: lÂby AlHsn çly bn ÂHmd AlwAHdy،(t ٤٦٨h-)، t: çly mHmd mçwD wĀxrwn، dAr Alktb Alçlmyħ، byrwt – lbnAn، T: AlÂwlŶ، ١٤١٥ h١٩٩٤ - -m.

***